الافتتاحية

فى الوقت الذى تخطو فيه مصر أولى خطواتها نحو تأسيس الجمهورية الثانية، ترتفع الأصوات من كل المواقع مطالبة بإصلاحات، حيث تنادى كل فئة بما تراه من زاويتها المخصصة يحقق مصلحتها وينهض بها. وأنا بدورى أتساءل : ماذا يحتاج أطفالنا فى هذه المرحلة؟ حتى نطالب به نحن - العاملين فى مجال الأطفال - فالأطفال لا يستطيعون أن يرفعوا مطالبهم، على الرغم من أنهم أهم قطاعات المجتمع واستثماره الحقيقى. وسوف أعرض مطالب الأطفال بحسب الوزارات المعنية كل فى مجاله كما يلى :

وزارة التربية والتعليم

من الضرورى أن تُحدث الوزارة ثورة حقيقية فى مناهجها وأسلوب التدريس بها من أجل تقديم تعليم وتثقيف وتربية. ولا ينبغى لأى من هذه الجوانب الثلاثة أن يهمل أو أن يقوم على حساب آخر. كما ينبغى أن توضع آليات لاكتشاف المواهب والقدرات، وبرامج للعمل على تنميتها ورعايتها، وتشجيع البحث والابتكار، وتوفير سبل الدعم فى كافة المجالات: العلمية، والأدبية، والفنية. كما ينبغى أن تعود الملاعب لمدارسنا من أجل تحقيق مقولة: "العقل السليم فى الجسم السليم"، ولا يفوتنا أن نطلب تقديم الرعاية الصحية الحقيقية التى لا تبخل على أطفالنا بأى ميزانيات.

وزارة الثقافة

ينبغى لهذه الوزارة أن تعيد النظر فى سياستها، وبرامجها، وخدماتها المقدمة للأطفال. فالمكتبات العامة وقصور الثقافة التابعة للوزارة فى حاجة ملحة لتقييم دورها، وما تقدمه على أرض الواقع، ورسم سياستها من جديد، ووضع أهداف حقيقية، وتحديد كيفية إنجازها. كما يجب أن يمتد نشاط الوزارة لكافة المؤسسات الثقافية فى المجتمع : من آثار، ومعارض، ومتاحف، وغير ذلك، حيث ينبغى أن تشجع الوزارة الأطفال على ارتيادها، وجعل زيارتها للأطفال مجانًا، من أجل التعرف على تاريخ وحضارة بلدهم. كما ينبغى للوزارة أن تدعم نشر وإصدار كل وسائل ثقافة الأطفال : من كتب، ومجلات، وغير ذلك. وأن تقوم بإنتاج أفلام، ووسائل سمعية ومرئية تهدف لتثقيف الأطفال، وليس الهدف منها الكسب المادى.

وزارة الإعلام

بالنظر إلى الدور الخطير الذى يلعبه الإعلام فى حياة الشعوب تكون درجة الاهتمام بالإعلام الموجه للأطفال. من الضرورى أن تحدث الوزارة ثورة حقيقية فى كل وسائل الإعلام التابعة لها، أو التى تخضع لإشرافها أو رقابتها. ينبغى أن تتغير لغة الخطاب الموجه للأطفال، كما ينبغى أن يتغير محتوى الرسالة الإعلامية أيضًا. من الضرورى إنتاج

برامج تثقيف وتوعية للأطفال على مستوى احترافى متميز. كما أن من الضرورى وضع برامج الأطفال على خريطة البث الإذاعى والتليفزيونى بعد إعادة النظر فيها.

وزارة الشئون الاجتماعية

تتولى الوزارة جانبًا خطيرًا فى حياة بعض فئات الأطفال فى مجتمعنا. من أهم وأخطر ملفات الوزارة "أطفال الشوارع"، و"عمالة الأطفال"، و"دور الرعاية الاجتماعية"، و"ذوى الاحتياجات الخاصة"، و"مؤسسات المجتمع المدنى". تحتاج كل هذه الملفات الشائكة والساخنة إلى إعادة تقييم التعامل معها، ووضع سياسة جديدة لحل المشكلات، وتقديم الرعاية، والأخذ بيد هذه الفئات التى تحتاج يد العون من المجتمع والمؤسسات الحكومية المختصة على حد سواء.

وأخيرًا لا أدعى أنى ألممت فى هذه الافتتاحية بكل ما يطلبه الأطفال من القائمين على الدولة فى هذه المرحلة، ولكنى وضعت البذرة الأولى التى يمكن أن يضيف إليها آخرون من أجل العلم والخبرة. وأتمنى أن يوفق الله الجميع لما فيه خير الأمة وصلاحها، فمصر تستحق منا بذل الغالى والنفيس لإعلاء شأنها، والله الموفق.

رئيس التحرير